أوقاف ، وفاق

قصة حقيقية تحكي تاريخ اوقاف الشيخ داود عبدالله فطاني

رواها : الاستاذ كامل محمود فطاني

كان لدى الشيخ عبدالله ثلاث من الابناء هم الشيخ داود والشيخ ادريس والشيخ عبد الرشيد عبدالقادر وخديجة عاشوا جميعهم في قرية تسمي كرسيك بولاية فطاني بتايلند وفي احد الازمنة قرر الشيخ داود ان يهاجر الى ارض الحرم الى مكة المكرمة هربا من الحكم البوذي التايلندي حيث كانوا البوذيين يقتلون علماء المسلمين. وقد اصطحب الشيخ داود معه بنات اخية ادريس فاطمة ثم زينب حيث اقاموا معه بمكة وانجبت فاطمة عبدالقادر من زوجها عبدالرحمن وانجبت زينب ولدها محمد من زوجها اسماعيل ، وقد اخذ الشيخ داود على عاتقة تربية ابناء بنات اخية واولادهم, وهم عبدالقادر ولد فاطمة ومحمد ولد زينب.

وكان الشيخ داود حين ذاك من علماء الحرم المكي واعيان مكة الميسورين الحال، فلقد اخذ في استثمار امواله بشراء الاراضي البيضاء والمنازل ومن ضمنها منزله الذي يقع في سوق الليل الكائن في زقاق الصوغ والمعروف بسكنى الشيخ محمود صالح فطاني وكان يسمي حين ذاك (زقاق الحجر). ثم قام بشراء ارضين بيضاء احداهما في اخر زقاق الصاغة والاخر في برحة الخندفوشي، حيث كانت ملاصقة لمنزله، ولقد كان الشيخ داود يتصف بالحكمة والامانة مما جعل بعض الاعيان من اهل مكة يثقون فية ثقة كبيرة واصبحوا يوقفون بعض من املاكهم عليه وعلى اولاده من بعده، وبذلك تكون لدى الشيخ داود الكثير من الاوقاف التي تتمثل في الاراضي والبيوت، وكان عبدالقادر ابن فاطمة طالب علم ملازما للشيخ داود وكان من طلابه فكان يحضر معه الدروس في المسجد الحرام وكان يعينه على القيام باعماله ومن ضمنها ادارة املاك الشيخ داود من اراضي وبيوت، فاصبح عبدالقادر يدير اعماله ويحتفظ بجميع هذه الصكوك وكان يتولى شئون ادارتها. وفي احد الايام قام الشيخ داود وطلب من عبدالقادر احضار جميع الصكوك التي لديه، وبدء عبدالقادر بجمع الصكوك وذهب بها للشيخ داود بمنزله، قام الشيخ داود بتوزيع جميع الصكوك بين عبدالقاد ومحمد وكان الشيخ داود يفضل ابن بنت اخيه عبدالقادر . وبناء على توزيع الشيخ داود استلم كل واحد منهم نصبيه.

قام محمد بن اسماعيل ببناء وتعمير منزل ببرحة الخندفوشي والذي اقامت فيه عائلته الكبيرة فيما بعد لعدة سنوات حتى تم اخلائة بسبب حريقا شب فيه وكان يسمى بيت القشاشية (البيت الكبير) وقام ابن عبدالقادر ابراهيم والمعروف بالقاضي ابراهيم عبدالقادر فطاني ببناء بيت له بزقاق الصاغة. وبفضل جهود نظار اوقاف محمد بن اسماعيل استطاع اولاد واحفاده ان يحافظوا على ممتلكاتهم من الوقف ويطوروه الى وقتنا الحال.

جزاهم الله عنا خير الجزاء.